Editor-in-Chief
Fakhri Karim

AlMada

500 دينـار

20 صفحـة

General Political daily

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 12 May. 2012

www.facebook.com/AlmadaGroup

أحاديث شتوية

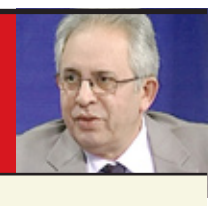

▪ احمد المهنا

سعار بدل الحوار

كنا مانزال في بداية درب المنفى، عام ١٩٧٩، عندما أدلى الشاعر وليد جمعة بهذا التصريح الخطير: جريمة صدام حسين الكبرى هي حمل عراقيين كثيرين على الهجرة، فبسببها انفضحنا بين الأجانب! "مركتنا كانت على زياكَنا"، والآن "انجبت" على العالم.

ترى ماذا تقول يا وليد اليوم وقد أصبح المرق ثخينا ويقدم على الفور من مطابخ الفضائيات الى موائد كل الجهات؟ ان بلاوي المهاجرين في الأمس ليست شيئا معدودا بالقياس الى "الحروب الفضائية" المستعرة اليوم بين قادة العملية السياسية، وكل حرب تذيع فضائح أكبر من سابقتها.

ولا نعرف ما جدوى هذه السياسة التلفزيونية لهم وما نفعها للناس. فمربحهم قليل وقرف الجمهور كبير من مجادلاتها السامة واتهاماتها البشعة. هذه أشياء لا تكبر احدا وانما تصغر الجميع. وهل تحتمل صورة السياسة في العراق المزيد من القباحة؟

لقد كان عراق الأمس القريب صورة لأعلى مراحل الاستبداد. والاستبداد نسيج محيوك من كل خيوط القباحة. كان صدام يرى بأنه وحده الحق. واليوم تجد بين الساسة من يرتدي نفس النظارة ويقول على الهواء مباشرة: أنا الدستور والآخرون متمردون. أي أنه أيضا وحده الحق. وهذه هي رؤية الاستبداد لنفسه دائما. الحرية هي الحق المتعدد. لكل فيها رؤية عن الحق. لا يوجد الحق بحوزة واحد أحد. الله سبحانه وحده الحق الكامل. اما ادعاء فرد أو جماعة امتلاك الحق الحصري فهو الاستبداد بعينه.

ولكثرة ما أدمنت بلداننا على الإستبداد، أصبح هو السياسة، وأصبحت السياسة، كما يقول عالم جليل، "هي مرآة تحاسدات الحكام ومنافساتهم ومنازَعاتهم ومخادعاتهم ومناوراتهم وجرائمهم. وتتفرج الأكثرية عليهم، وكأنها مجموعة من المشاهدين أمام رواية في مسرح غريب. فلا يظهر في الرواية إلا فساد أبطالها. فتصبح السياسة كلها مرادفة للفساد".

ويا لها من فرجة اذا كان العراق، بلد الاحتدام، هو المسرح! ان سعار الساسة في أرض السواد يضع الناس على جمر النار. السعار ينطلق من نقطة امتناع الحوار. ثم يصير السعار هو البديل عن الحوار. وكلما سكت الحوار تكلم الاستبداد. وجملة الاستبداد واحدة: الحق أنا والباطل خصمي. والتعبئة لهذه الجملة الظلامية تحتاج الى نيران (F١٦) يحرق بها كل طرف خصمه. والحصيلة روايات شر هدفها كسب الجمهور، وقد تنجح وقد تفشل، ولكنها في كل الأحوال زيادة في بؤس البلد ويأسه. حرام عليكم. والله حرام. الشعب هلك من معاناة كل هذا الشر.

ولعل رحمة الله، التي وسعت كل شيء، تهدينا الى نقل السياسة من طلاب السلطة الى خدام الدولة، من حروب الهواء الى حوار الإخاء، ومن اللسان الى الميدان، من أجل أمن يسود، كهرباء تزيد، تعليم يرتقي، صحة تعم، أعمال تتوفر، شارع للسير، ليل للسهر، رفاه يتوطد، كرامة تتوقد.

وأما بعد يا وليد بن جمعة فإن إذاعة الفضيحة لم تعد بحاجة الى هجرة الدار. اليوم تنطلق الى الكوكب من عقر الدار. الفضائيات موجودة. وما كانت الفضائح بين المهاجرين يا وليد؟ فلان بخيل، علان طلق، هذا عشق، ذاك نافق. أنت تمزح. هل هذه فضائح؟ اليوم فلان قتل بشرا وعلان سرق نهرا. أكبر المعاصي ولا يريد القوم أن يستتروا.

كاريكاتير

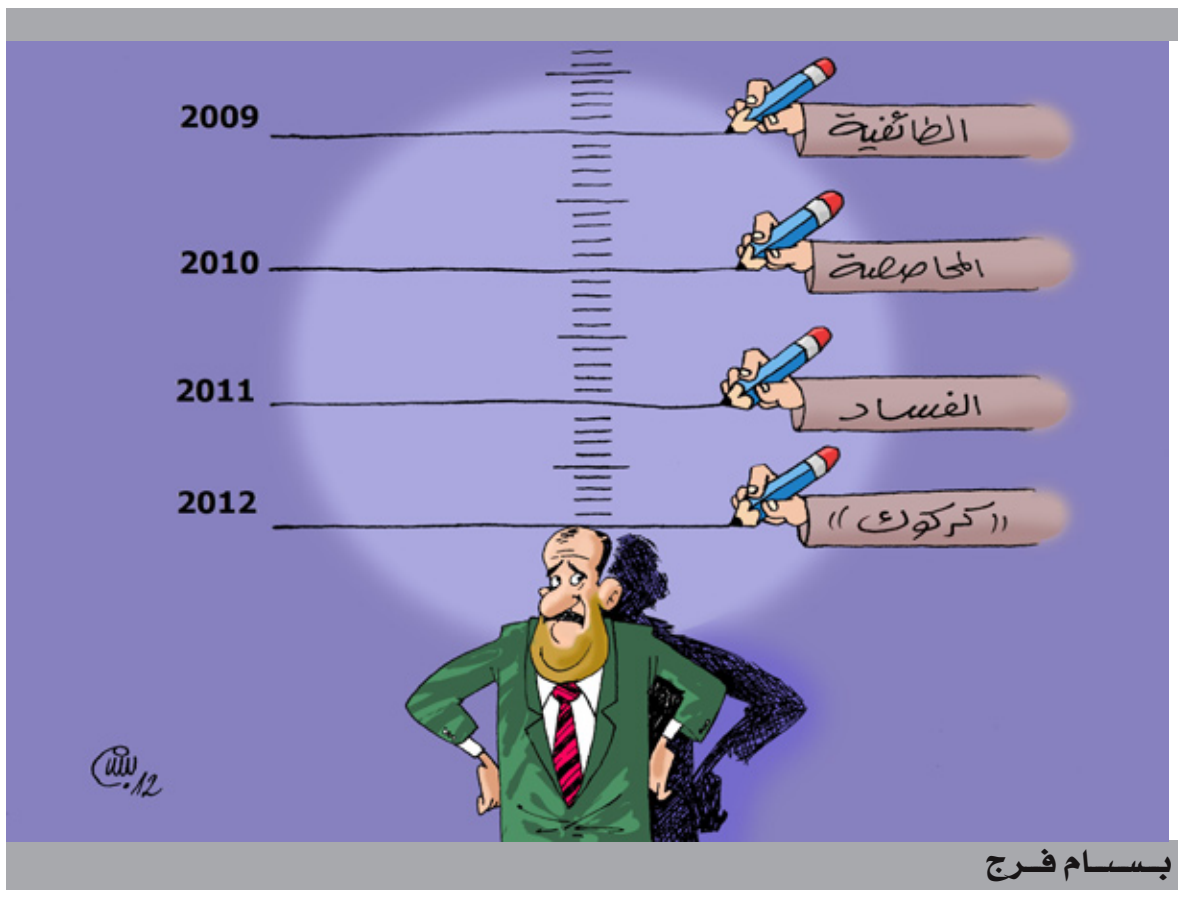

بسام فرج

صباح الخير

محمد الدراجي

■ **محمد الدراجي** عرض ليلة البارحة على شواطىء دجلة، شارع ابي نؤاس فيلم (ابن بابل) للمخرج محمد الدراجي ، يذكر ان الفليم حاز عدة جوائز عربية وعالمية .

■ **رياض النعماني** اضافة الى الانهماك اليومي في كتابة الشعر يعكف الشاعر رياض النعماني على مشروع كتاب يضم سرديات عديدة في السيرة والذكريات .

رياض النعماني

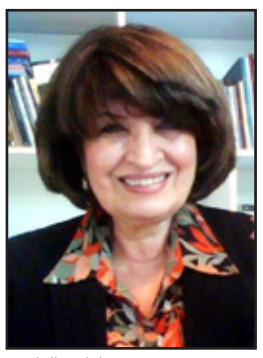

لطفية الدليمي

■ **لطفية الدليمي** صدرت عن دار المدى للثقافة والنشر ،رواية "ضوء نهار مشرق " للروائية الهندية "أنيتا ديساي" وترجمة الروائية لطفية الدليمي ، يذكر ان الدليمي تفكر باعادة طباعة كتبها التي صدرت في فترة السبعنيات والثمانينيات .

العمود الثامن

▪ علي حسين

ali.H@almadapaper.com

المالكي والبيان رقم واحد

السيد نوري المالكي أتحفنا مؤخرا بنظرية جديدة في عالم السياسة، مفادها، طالما أن مجلس النواب مجلس منتخب من الشعب، ولم يتم تعيينه بجلسة سمر بين رؤساء الكتل السياسية مثل الحكومة فمن حق أعضائه أن يتقاضوا رواتب ومخصصات، وأيضا من حقهم أن يدخلوا في نقاش حامي الوطيس شرط أن يبقى خلف أبواب البرلمان، ومن حقهم أن يصرحوا للفضائيات، ولكن ليس من حقهم التدخل في عمل الحكومة.

في حديثه لقناة العراقية حدد لنا المالكي عمل مجلس النواب بالقول" البرلمان يتدخل بقوة في عمل " ولم ينس المالكي ان يذكرنا بحقه في السيطرة على الهيئات المستقلة لأن القانون منحه هذه السلطة حسب قوله . طبعا السيد المالكي يستند في نظريته الفقهية هذه على قانون " التفرعن " وهو قانون يستمد المالكي كل قوته وسلطانه منه،حيث يرى من خلاله أن الحاكم خارج المجموعة التي يتألف منها المجتمع، تضعه فوق الجميع وخارج القوانين التي يدين بها المجتمع، ولم ينس ان يضيف لها تعديلا جديدا يقول : دعوهم يتكلمون ، دعوهم يضحكون ، لكن لا تدعوهم يتدخلون في أي شيء، ولأجل تطبيق هذه النظرية على ارض الواقع فقد قرر السيد المالكي أن يمنع البرلمان من ان يضع انفه في عمل الحكومة التي حسب نظرية المالكي لا يأتيها الباطل صيفا ولا شتاء ، ولم ينس المالكي ان يلوح لنا بدستوره الشخصي الذي منحه كل السلطات مضيفا لنظريته فصلا جديدا اسمه فصل " التجميد " وهو الفصل الذي سيجمد فيه المالكي الاخرين اذا حاولوا يوما الاعتراض على سياساتها وسيكون حبيبه الدستور اول الداخلين الى "فريز" المالكي ، ورغم غرابة النظرية، فسنجد هناك من يصدقها ويقع في حبائلها، وهم طبعا لفيف من المبشرين بالنعم والامتيازات يطلق عليهم لقب "مقرب من رئيس الوزراء". المادة ٦١ من الدستور تقول:

يختص مجلس النواب بما يأتي:

أولاً :.تشريع القوانين الاتحادية ، ثانياً :. الرقابة على أداء السلطة التنفيذية

بعد كلام السيد المالكي مطلوب منا جميعا أن لا ننتظر إصلاحات ديمقراطية ولا قوانين تصب في مصلحة الناس طالما يريد لنا البعض من المسؤولين أن نبقى نعيش زمن القبضة الحديدية، ولهذا فنحن مجبرون على متابعة حلقات معادة ومكررة من مسلسل ساذج اسمه "من أحق بالصلاحيات" ، وفي حلقته الجديدة يسعى المالكي ومعه لفيف من المؤمنين بنظريته السياسية إلى إلغاء مهام مجلس النواب وتحويله من مجلس يشرع القوانين إلى مجلس يقترح القوانين وهي رسالة واضحة أن لا شيء يخرج عن سلطة رئيس الوزراء، وأيا كانت مبررات المالكي لإطلاق تصريحه هذا، ومهما ستحاول جهات التقليل من خطورة هذا الحديث إلا انه لا يمكن النظر إليه إلا باعتباره يمثل تراجعا حقيقيا في التحول الديمقراطي.

وأسأل السيد المالكي: كيف يمكن لمؤسسة تشريعية كمجلس النواب أن تمارس دورها في ظل خطة جهنمية يقودها البعض لتحييد المجلس والسعي لتحويله من مجلس سياسي الى مجلس عشائري .

هكذا تستغل الحكومة انشغال الناس بالمعارك الدائرة حول محاكمة الهاشمي وزعل المطلك ونقص الخدمات لتطلق بالونة اختبار تسعى من خلالها الى اقتناص مكاسب جديدة لدعم سلطتها، فيما البرلمان صامت إزاء ما تعرض له مبدأ فصل السلطات من خطر حقيقي، ورئيسه النجيفي منشغل بإقامة الدعاوى ضد الصحف.

لقد قامت صورة الدولة بعد ٢٠٠٣ على فكرة تقاسم السلطات والفصل بينها بحيث تمنع ظهور "الحاكم الأوحد" وقد دفع المواطنون جميعا الثمن غاليا بعد عقود من الدكتاتورية التي مارسها صدام وبعد سنوات من الصراع بين أجنحة السلطة للوصول إلى تفاهم مشترك لتقاسم السلطة.

الفصل بين السلطات لم يكن ليتاح لولا تضحيات العراقيين الذين عانوا من سلطة الرجل الذي بيده كل شيء ويعرف كل شيء، لكن يبدو أن البعض لا يريد لصورة القائد الضرورة أن تغادر الذاكرة العراقية، فبدأ من الآن يضع نهاية للمسلسل السياسي العراقي ، نهاية يظهر فيها المالكي وهو يمسك العصا لينهال بالضرب على كل من يخالفه ، حتى يهزمهم شر هزيمة أمام الجمهور، فيما مقربوه ينتظرون منا ان نصفق بحرارة لهذا المشهد الذي يعلن فيه البطل انه قضى على كل المؤامرات ، وان البلاد تسير في طريق العز والتقدم ، وان الخونة ممن ارادوا ان يجعلوا من البرلمان سلطة رقابية هزموا شر هزيمة. وسينتهي المشهد حتما مع صوت السيد المالكي يبشرنا بأن عصر البيان واحد قد عاد وبنجاح ..

في بيت (المدى) للثقافة والفنون

جليل القيسي روائي مجدد ومسرحي متفرد

احتفى بيت المدى للثقافة والفنون يوم أمس الجمعة في شارع المتنبي بالراحل جليل القيسي الذي رفد الحركة القصصية والروائية والمسرحية على مدى أكثر من نصف قرن ، ممتزجا بين الواقعية وما يفوق قصص الصدمة وقد أشاد بمنجزه الكثير من النقاد من حيث غرابة الشكل والمضمون ، ومحاولة القفز إلى الأعلى للوثوب على القمم. قدم الجلسة الباحث والإعلامي رفعة عبد الرزاق مستذكرا إبداعات الراحل الذي مزق سُجُف التأمل العميق بحثا عن عوالمه الغامضة وأسراره التي تصطنع لها شفرات خاصة وأمكنة أكثر توهجا بالإنسان الحالم والمتمرد

□ بغداد / محمود النمر ..... تصوير / محمود رؤوف

وهذا ما يمنح تجربة القيسي إغواء، ليس باتجاه الكشف عن الخصائص السردية وبنيات الحكاية في كتاباته حسب بقدر ما يفضي إلى (كشوفات) أخرى للزمن السياسي وإرهاصاته وأسئلته باعتبار أن القيسي جعل من هذا الزمن إطارات لكشف جوهر القمع والإقصاء الذي يواجهه الإنسان بحثا عن حريته ووجوده.

الدولة لا تحتفي بمبدعيها

وتحدث المخرج المسرحي د. سامي عبد الحميد مشيدا بتجربة هذا المبدع الكبير وقال: للأسف إن الدولة لا تستذكر مبدعيها إلا من خلال منظمات غير رسمية، فشكراً لبيت المدى الثقافي لاحتفائها بأديب - جليل - جميل - ومسرحي مبتكر أصيل - هو الراحل جليل القيسي .

وأضاف: عندما التحقنا أنا وعدد من زملائي ومنهم بدري حسون فريد في الركب المسرحي العراقي كنا نعتقد خلو الساحة المسرحية في العراق من مؤلف مسرحي ناضج ومتقدم ولذلك كنا نلجأ إلى النصوص المترجمة لتعرضها مجسدة على خشبة المسرح.

ونحن أعضاء فرقة المسرح الحديث التي تشكلت عام ١٩٥٢ برئاسة إبراهيم جلال لم يكن لدينا من نصوص مسرحية نعتز بها إلا ما كتبه الكاتب والممثل الكبير يوسف العاني ولكننا بعد حين اكتشفنا أن هناك كاتبا مسرحياً آخر تعوض كتاباته عن نصوص المسرحيات الأجنبية وهي لا تقل في مستواها الفكري والفني عن تلك التي كنا معجبين بها مثل نصوص شكسبير وصبكون وابن وبيرانه يلو وغيرهم واكتشفنا بعد حين آخر أن نصوص طه سالم ومنها (فرانسيس) مثلا لا تقل كفاءة عن النصوص الأجنبية وظهرت بعد ذلك نصوص نور الدين فارس ومحب الدين زنكف ثم جاءت المفاجآت عندما اطلعنا على نصوص جليل القيسي المسرحية والتي جاءت في كتابه (جيفارا عاد افتحوا الأبواب) الذي نشرته دار العودة والتي كانت منشوراتها ممنوعة من الدخول إلى العراق خلال السنوات الأولى من ستينيات القرن الماضي بسبب نوعية المنشورات التي تصدرها الدار والتي تخالف في مضامينها توجهات الحزب القائد آنذاك .

شكيب كاظم

د. سامي عبد الحميد

قررنا نفيك في الصحراء

فيما انصب حديث د . الناقد شجاع العاني على قصص جليل القيسي ومنهجه الفكري مشيراً إحالة منهجه إلى ثلاثة مراحل فهو قاص ستيني في مرحلته الأولى وقال: كلكم تعرفون الأحداث في ١٩٦٣ ضد القوى اليسارية والتقدمية وبعد ذلك تلتها نكسة عام ١٩٦٧ ، في هذه المرحلة يمكن تشخيص قصص ومسرحيات القيسي ، بأنها شخصيات مقهورة سجينة ترزح بأحداث كابوسية غير مبررة أحيانا ولا مسوَغة كما أن موقف الشخصيات يتراوح بين الإذعان أحياناً وأحياناً هذه الشخصيات تقاوم بحيث لا نجد موقفا فكريا واحدا في كل قصص الراحل وإنما قد نجد المضمونين ، يعني في قصة مثلا ، مجموعة من الناس في خان ويهجم عليهم جراد من ثقوب الخان وهم محبوسون ، ينتظرون شاحنة تنقلهم إلا أن احدهم يضطر إلى أن يأكل الجراد ، ثم هنالك ثلاثة منهم يبقون في الخان ولا يسافرون ، وهم رجلان وامرأة ، لتنتهي القصة بأن الحياة لا قيمة لها إذا لم تخالف. فهم خالفوا الجميع ولكن في قصة أخرى يكون بطل القصة يدخل في قفص كما يدخل الفأر لأجل قطعة من الجبن فيأكل الجبنة فيسجن هناك إلى الأبد . وأضاف العاني وفي قصة من قصصه أن هناك مدينة ، تتراكم في هذه المدينة مجموعة ناس فوق ناس ، ويموت أطفال ولا نعرف السبب والبطل يتساءل ما الذي يحدث في هذه المدينة ، لا نعرف ، ثم ينتهون إلى ما يشبهه السجن ، وبالأخير تأتي عربة ويجرها حصان ، والعربة على شكل تابوت ، يصعد فيها البطل بعد أن يسمع انه ستعود المدينة إلى حالها الأول .

واسترسل الناقد د . العاني في قضية أخرى بعنوان (الملح يفقد طعمه) وهي أيضاً غريبة من نوعها ، رجل يأتيه قرار من لا يعرف مثل تهمة كأفكار يأتيه قرار (قررنا نفيك في الصحراء) فيرسل اعتراضه ، ويقول إن هذا القرار بالنسبة لي هو الحكم بالموت ، لان الرمال والصحراء لا تقاوم ويأتيه الرد ، لا يمكن لقد قررنا بالإجماع إرسالك إلى الصحراء ، ويوضع في سيارة ويقول الراوي إن السيارة لا شكل لها وهي مسألة غريبة ، ثم يلتقي هناك في الصحراء بفارس وهو إعرابي ، هو والثلاثة الذين ينقذونه والإعرابي لديه حصان ، الثلاثة يكلمون الفارس ثم يعودون ، ثم يأخذه الإعرابي إلى كوخ في الصحراء وأثناء الطرق يسأل الإعرابي ، إلى أين ؟ ماذا يحدث لي ، والإعرابي لا يجيب ، وأخيراً يفتح الإعرابي فمه، ليجد أن لسانه مقتلع .

شجاع العاني

مبدع قصص الأفكار

الناقد شكيب كاظم : إني أصف أعمال القاص والمسرحي العراقي المبدع جليل القيسي بـ (قصص الأفكار) فإذا كان بعض قصاصينا يميل إلى الغرائبية والفنتازيا السحرية واراها ضعفاً في الموهبة، يرممها بالفانتازيا، وآخر يميل إلى النيل من الحوادث التأريخية، لأجل الاتكاء عليها، ولأن اللغة وعاء الأفكار ، ولأن قاصنا جليل القيسي، ثقف نفسه تثقيفاً جيداً، فقد جعل نتاجاته تفصح عن ذاتها، من خلال السرد وحوار الشخوص، وإدارة ذمة قصصه بفنية عالية. وما زالت في الذاكرة قصته الفكرية الجميلة التي أسماها (صورة نادرة لفرانتس كافكا) التي نشرتها ثقافية جريدة (الجمهورية) بتاريخ ٢٨/ كانون الأول / ١٩٩٤، التي نقل من خلالها إلى القراء، وبأسلوب محبب ومن غير افتعال ومطبات، الكثير من قراءاته لأدب الكاتب الجيكي كافكا إذ يصور لنا زيارة يقوم بها القاص جليل القيسي لبيت الروائي كافكا، لا ينسى أن يصف لنا هيئته: أذنا فرانتس كافكا الكبيرتان علامته المميزة ، وكذلك وجهة المقطب الحزين، ونظرته الساهمة التي تطير بعيداً بعيداً، ولا ينسى أن يمر على مذكراته التي نشرها بعد موته، صديقه ماكس برود، وبودي أن اذكر أن برود هذا قد تلاعب في بعض هذه المذكرات ، في محاولة منه لجعل أفكار كافكا تتماشى مع التطلعات الصهيونية في إقامة وطن قومي لليهود، في حين أن كافكا لم يكن ليتماشى كلية مع هذه الأفكار الصهيونية الاستيطانية.

وأكمل كاظم مقالته قائلا: إن جليل القيسي في زيارته المفترضة لفرانتس كافكا، يقدم لنا نحن قراؤه، عرضاً بكل الأعمال الروائية له بدءاً بروايته (القلعة) ومروراً بـ (المحاكمة) وانتهاءً بروايته الثالثة (المسخ) ولا ينسى أن ينقل لنا بعض شخوص هذه الروايات مثل (غريفوري ساسا) الذي يمسح حشرة في رواية (المسخ) والسيدة ذاتها .

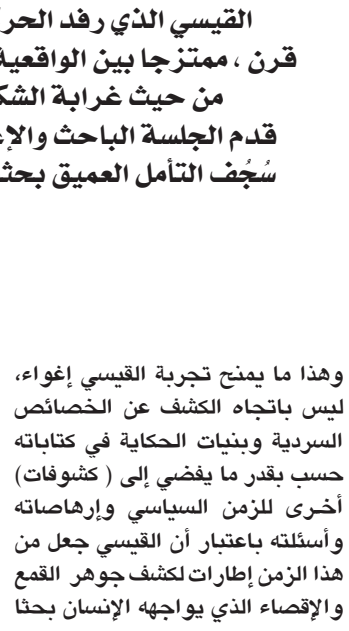

بوستر المحتفى به

جانب من الحضور..